موارد السيرة النبوية في تاريخ الطبري
- من المولد حتى الهجرة للحبشة -

م.د. طه جميل أحمد
قسم التاريخ / كلية الآداب

الخلاصة :ـــ

من خلال دراستنا للروايات التي وردت في تاريخ الطبري عن الحقبة الأولى من حقب التاريخ الإسلامي تلك الحقبة التي تشكلت فيها النواة الأولى لذلك التاريخ والتي بُني على أساسها فيما بعد كثير من الأحكام ، يتضح لنا إن تلكم الحقبة على أهميتها وعناية رواد التدوين التاريخي المسلمين بها ظلت في كثيرٍ من جوانبها غامضة وغير واضحة المعالم ، فحتى مؤرخٌ مثل الطبري الذي أمتاز بجمع الروايات المختلفة وذات المنابع المتعددة نجد هذه المرحلة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم- بشكل خاص وحياة المسلمين عامة – نجدها غير واضحة ومشوشة ، ونجد رواياتها تتشابك في بعض الأحيان وتتضارب وتتناقض في أحيان أخرى ، فمثلاً نجد الرواية التي تتحدث عن شق صدر النبي الكريم من ملكين ، نجدها تروى أول مرة عندما يتحدث عن سنوات رضاعة النبي في بني سعد[١] ، ونجدها مرة أخرى عندما يتحدث عن كيفية معرفة النبي صلى الله عليه وسلم انه نبي من الله[٢].

وكذلك يمكن للذي يطلع على روايات هذه الحقبة أن يعرف إن معظم مصادر الطبري عنها هم رواة الحديث والسنة المشرفة سواء العدول منهم أم المجروحين من وجهة نظر المختصين في هذا الجانب ، والطبري على حرصه في ذكر مصادره ودقته وأمانته التي لا يدانيها الشك إلا انه حرمنا من معرفة من إيٍ من كتب أولئك المحدثين والرواة والإخباريين والمؤرخين ينقل ، فهو لا يذكر أسماء كتبهم ، وهذا لا يقلل إطلاقا من قيمة الجهد العلمي المتميز الذي ضمه الطبري بين

دفتي كتابه ولولا هذا الجهد لظلت كثيرٌ من جوانب التاريخ الإسلامي في طي المجهول لأنه نقل عن كتب فقدت ولم يظل لها اثر ونقل عن رواة ومحدثين كان من شروط قبولهم علمياً ان يرووا من حفظهم وليس من كتاب مدون ، لذا فأن تاريخ الطبري كان وسيظل منهلاً لا يُستغنى عنه لمن يدرس التاريخ الإسلامي سواء عن هذه المرحلة التاريخية المهمة أو عن المراحل الأخرى التي كتب عنها الطبري .

المقدمة

حظيت السيرة النبوية المشرفة بدراسات معمقة كثيرة وهذا البحث هو امتداد لتلك الدراسات يحاول الباحث من خلاله تقصي مصادر وموارد هذه السيرة التي أعتمد عليها الطبري في كتابة التاريخ .

ولقد اقترنت كلمة السيرة،، بلفظة ,,المغازي،، ولا يعلم على وجه الدقة أول كتاب حمل أسم ,,سيرة الرسول ،، أو ,,السيرة والمغازي ،، لكننا نعلم أن القرن الأول الهجري شهد ظهور عدد من العلماء معظمهم من علماء المدينة المنورة كتبوا في السيرة والمغازي لذلك اصطبغت سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطابع مدني واضح إلى حد أن من كتب في السيرة من غير أهل المدينة كان عادة ما يتهم بعلمه وصدقتيه ، وخلال القرن الثاني الهجري ظهرت مجموعة أخرى خارج المدينة . ولقد اتسمت كتابات بعض أولئك سواء- كانوا من أهل المدينة أم من خارجها – اتسمت بالتزام جانب الحيادية والعلمية مبتعدين إلى حد ما عن التيارات والأهواء السياسية التي سادت تلك المرحلة المضطربة .

ولقد وصلت معظم كتابات المؤرخين والإخباريين الذين ظهروا في القرن الأول وحتى منتصف القرن الثاني الهجريين إلى الطبري عن طريق ابن إسحاق والواقدي وابن سعد وأبي معشر السندي وآخرين غيرهم .

وتأتي أهمية البحث في موارد السيرة لدى الطبري من أهمية كتاب الطبري بين كتب التاريخ إذ يعد بعض الباحثين هذا الكتاب "أوفى عمل تاريخي بين مصنفات

العرب ، أقامه على منهج علمي وساقه على نهج استقرائي "[٣] والأهم من هـذا إن الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك قد اعتمد على كتب كثيرة منها لم يصـل الينا مباشرة بينما وصل الينا كتابه ، فمن خلال دراستنا لموارده في هذا المجال أو مجالات أخرى ربما نستطيع أن نستشرف مناهج المؤرخين الذين سـبقوه وربمـا يمكننا الاطلاع على الأسباب التي جعلت الطبري يعتمد مؤرخا دون آخر ومن ثم يمكننا الحكم على قيمة وأهمية الروايات التي أوردها والأسباب التي حدت به إلـى العزوف عن روايات أخرى .

وسنتناول في بحثنا هذا موارد السيرة النبوية من ولادة النبي الكريم صـلى الله عليه وآله وسلم وحتى الهجرة إلى الحبشة مبينين أهم الروايات التـي تناولـت تلك المرحلة والمصادر التي اعتمدها الطبري في كتابته تاريخها آملين أن نكـون قد وفقنا – إلى حد ما – في تتبع تلك الحقبة المهمة من حقب التاريخ الإسـلامي ، والله ولي التوفيق .

ـــ الطبري وتاريخه : ـــ

الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) علم من أعلام التـاريخ والفقه والتفسير معروف ولا نجد ضرورة لكتابة ترجمة له أما كتابه تاريخ الرسل والملوك المرتبط دائما باسمه ((تاريخ الطبري)) فهو الآخر كتـاب مـن الكتـب المشهورة انتهى من كتابته في سنة (٣٠٣ هـ)ووصل به إلى سـنة(٣٠٢ هـ)وللكتاب كثير من الذيول ، والمؤلف والكتاب قمتان من قمم التاريخ ويمثلان أوج ما وصلت إليه الكتابة التاريخية في نهاية القرن الثالث الهجري [٤] ، والكتاب مثـل كتب أخرى حملت عنوان ((التاريخ)) يمكن تقسيمه إلى قسمين رئيسـين قسـم يمثل العصور التي سبقت الإسلام والقسم الآخر تناول فيه التاريخ الإسلامي منـذ عصر الرسالة وحتى العصر الذي عاش فيه المؤلف .

ولقد استقى الطبري مادته التاريخية من مصادر كثيرة منها ما وصل إلينـا ومنها ما طاولته يد الضياع وبذلك يكون الطبري قد ,, خلد ... في كتابه نماذج من

متون كتب أتى الدهر عليها ،، [٥] ، لذا فأن جوانب النقد الموجهة لهذا الكتاب على أهميتها لا تنقص من القيمة العلمية له . [٦]

فالكتاب قدم تصورا شاملا للتاريخ الإنساني منذ المبدأ وحتى المبعث ، ثم قدم التاريخ الإسلامي بإسهاب إلى التأريخ الذي انتهى فيه ، وهذا يجعل من تاريخ الطبري معيناً لمزيد من الدراسات على الرغم من كتابة كثير من البحوث حوله .

ـــــ موارد السيرة النبوية في تاريخ الطبري :ـــ

نظرا للأهمية التي يوليها المسلمون للسيرة النبوية المشرفة بوصفها مصدرا من مصادر التشريع ولأنها تُعنى بشخص نبيهم فأننا نجد كثيرا من المسلمين والى يومنا هذا يعنون بقراءة تلكم السيرة ودراستها ، وفي القرون الثلاثة الأولى ربما كان الاهتمام بها أكثر لاسيما بعد ظهور الصراعات السياسية التي شهدنها تلك القرون فكل فريق يحاول أن يجد فيها ما يؤيد اتجاهه ويقوي موقفه .

ولكون الطبري نشأ نشأة علمية وكان يعد نفسه ليكون علما من أعلام الفقه والعلم نراه لا يشذ عن أولئك المهتمين بسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. ويبدو انه قد اشتغل بالسيرة وعنى بكتابتها قبل أن يفكر بكتابة تاريخ عالمي عام ، فلقد اخذ السيرة في وقت مبكر عن شيخه أبي عبد الله محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ المروزي (ت ٢٤٨ هـ) [٧] ، وإذا ما علمنا أن ولادة الطبري كانت في سنة (٢٢٥هـ) فهمنا أن الطبري كان قد اشتغل بالسيرة النبوية في مطلع شبابه وبدء تلقيه العلم ، ولقد منحه شيخه ابن حميد إجازة في رواية السيرة قبل مغادرته الري قادما إلى بغداد[٨].

وان تتبعنا سيرة النبي الكريم في تاريخ الطبري نجدها شانها شان منهج الطبري في باقي كتابه مرتبة ترتيبا كرونولوجيا منظما بدءا من الولادة وحتى وفاته صلى الله عليه وسلم ، وإذ إن بحثنا في قسمه الأول ينتهي بالهجرة إلى الحبشة فإننا سنتتبع مصادر الروايات التاريخية التي وردت لدى الطبري بحسب تسلسلها الزمني الذي وردت فيه من الولادة إلى تلكم الهجرة .

ـــــ موارد الروايات من الولادة حتى الهجرة للحبشة .

يبدأ الطبري بسيرة النبي الكريم بعنوان " ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم "[٩] ، ويأخذ رواياته عن المولد من ست طرق اثنتان منها تجتمع بمحمد أبن إسحاق إذ يبدأ تدوينه للسيرة بقوله :ـــــ " حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا وهب ابن جرير ، قال: حدثنا أبي ، قال : سمعت محمد بن إسحاق ..." [١٠] .

وابن المثنى هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي أبو موسى البصري الحافظ (ت ٢٥٢ هـ) [١١] ، اخذ الطبري عنه في إثناء زيارته للبصرة واخذ ابن المثنى السيرة عن وهب بن جرير بن حازم البصري الحافظ (ت ٢٠٦ هـ) [١٢] ، من شيوخ البصرة المعروفين ، وحدث عن أبيه عن ابن إسحاق وكان من المعروفين المشهورين إذ نجد له أخبارا في انساب الأشراف للبلاذري [١٣] ، ثم يروي الطبري عن ابن حميد بقوله :ـ " حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ... " [١٤] ، وابن حميد كان صاحب شهرة واسعة في علم الحديث والسير والمغازي ، اخذ علمه عن جماعة من العلماء ولقد اخذ الطبري عنه في مطلع شبابه في مدينة الري وقبل مجيئه لبغداد وأعطاه ابن حميد إجازة بروايتها عنه وعن مشايخه [١٥] .

أما الطريق الآخر الذي يأخذ منه الطبري روايته عن مولد الرسول الكريم فهو هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) [١٦] ، الذي ألف مجموعة كبيرة من الكتب تصل إلى ١٥٠ كتابا[١٧] ، ينقل الطبري منها رواية عن ولادة النبي فيقول : " وحدثت عن هشام بن محمد ، قال : ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربع وعشرين سنة مضت من سلطان كسرى انوشروان ، وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثنتين وأربعين من سلطانه "[١٨] .

وكذلك يأخذ الطبري عن يحيى بن معين بن بسطام بن عبد الرحمن المري الغطفاني (ت ٢٣٣هـ) [١٩] : " وحدثت عن يحيى بن معين ، قال : حدثنا حجاج ابن محمد ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي إسحاق ، عن

سعيد بن جبير ، عن لبن عباس ، قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل "[٢٠] .

ورواية كهذه يأخذها عن إبراهيم بن المنذر [٢١] ، " حدثت عن إبراهيم بن المنذر قال : ... ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل "[٢٢] .

وعن الليلة التي ولد فيها النبي الكريم يروي عن أبي الحسن محمد بن سنان القزاز البصري (ت٢٧١هـ)"[٢٣] حدثني محمد بن سنان القزاز ... عن عثمان ابن أبي العاص ، قال حدثتني أمي إنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــ وكان ذلك ليل ولدته ـــ قالت : فما شيء انظر إليه من البيت إلا نوّر ، واني لأنظر إلى النجوم تدنو ، حتى إني لأقول لتقعن علي "[٢٤] .

وبهذه الرواية ينهي الطبري رواياته عن ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم وينتقل مباشرة وضمن هذه الروايات إلى الروايات التي تتحدث عن رضاعته ويأخذ هذه الروايات عن طريقين الأول عن ابن حميد المتقدم الذكر فيقول : " حدثنا ابن حميد ... إن عبد المطلب أخذه ... والتمس له الرضعاء فأسترضع له امرأة من بني سعد بن أبي بكر ، يقال لها حليمة ابنة ذؤيب ... واسم الذي ارضعه : الحارث بن عبد العزى ..."[٢٥] .

والثاني عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي (ت ٢٨٢هـ)[٢٦] : ـ " وأما غير ... فانه قال في ذلك ما حدثني به الحارث ، قال : حدثنا ابن سعد ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال : ... أول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها ـــ يقال له مسروح ـــ أياما قبل أن تقدم حليمة ... "[٢٧] .

وفي ثنايا حديثه عن سنوات رضاعته يتحدث في رواية طويلة ينقلها عن ابن حميد المذكور آنفا وعن هناد بن السري بن مصعب التميمي الدرامي الحافظ (ت٢٤٣هـ)[٢٨] ، وعن هارون بن إدريس الأصم من رؤوس رواة أهل الكوفة[٢٩] وسعيد بن يحيى الأموي (ت٢٤٩هـ)[٣٠] ، رواية عن حادثة شق الصدر[٣١] ،

ومصدر روايات كل أولئك محمد بن إسحاق ، فيما ينقل رواية أخرى عن الحادثة ذاتها عن نصر بن عبد الرحمن الازدي (ت٢٤٨هـ)[٣٢] .

ويرتبط بحادثة ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم رواية ارتجاس ايوان كسرى وانطفاء نار الفرس فينقل تلك الرواية عن علي بن حرب الموصلي (ت ٢٦٥ هـ)[٣٣] :ـــ " رجع الحديث إلى تمام أمر كسرى بن قباذ ... حدثني علي بن حرب الموصلي ... لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إرتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ... وغاضت بحيرة ساوة ...."[٣٤] .

وبعد ذلك ينتقل الطبري إلى حادثة وفاة عبد المطلب وكفالة أبي طالب للرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعنون الموضوع بـ :ـ

" ذكر رسول الله صلى عليه وسلم وأسبابه

فتوفي عبد المطلب بعد عام الفيل بثماني سنين ؛ كذلك حدثنا ابن حميد ... وكان عبد المطلب يوصي برسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ، وذلك إن أبا طالب وعبد الله ... كانا لأم "[٣٥] .

وتتضمن هذه الرواية رؤية الراهب بحيرى للنبي الكريم بعد ان اصطحبه عمه أبو طالب في رحلة إلى الشام .

ورؤية راهب للنبي ينقلها الطبري أيضا عن العباس بن محمد بن حاتم (ت ٢٧١هـ)[٣٦] ؛ بيد إن هذه الرواية لا تتضمن اسم ذلك الراهب بل اكتفى بذكر كلمة "الراهب " :ـ " حدثني العباس بن محمد ... خرج أبو طالب إلى الشام ، وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش ، فلما اشرفوا على الراهب ... "[٣٧] .

ثم يذكر الطبري رواية زواجه من السيدة خديجة عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي وعن ابن حميد وعن الحارث بن محمد[٣٨] .

ويختتم الطبري روايات ما قبل المبعث بـــ :ـــ " ذكر باقي الأخبار عن الكائن من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينبأ، وما كان من مولـــده ووقـــت نبوته من الأحداث في بلده "[٣٩] .

واهم ما يذكر فيها من روايات وتكاد تكون الرواية الحيـــدة بعـــد روايـــة زواجه من السيدة خديجة هو رواية هدم الكعبة وإعادة بنائها وينقل هذه الروايـــات عن ابن حميد الذي يرويها عن محمد بن إسحاق .

بعد ذلك ينتقل الطبري إلى الروايات التي تتحدث عن مبعث النبـــي الكـــريم وعن عمره صلى اله عليه وسلم عندما بعث :ـــ " واختلف السلف في سن رســـول الله صلى الله عليه وسلم حين نبئ ... فقال بعضهم نبئ ... بعـــدما بنـــت قـــريش الكعبة بخمس سنين ؛ وبعدما تمت له من مولده أربعون سنة " [٤٠] ؛ وينقل الطبري ذلك عن محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان أبو نصر العســـقلاني (ت ٢٦٠ هـــ)[٤١]، وعن عمرو بن علي بن بحر بن كثير ، أبـــو حفـــص الصـــيرفي الفلاس البصري (ت ٢٤٩هـــ)[٤٢] ، وعن العباس بن الوليد بن مسلم الأموي [٤٣] ، وعن محمد بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي (ت ٢٤٩هـــ)[٤٤] ، وعن أبـــي كريب محمد بن العلاء بن كريب (ت٢٤٧هـــ)[٤٥]، وعن عبيد بن محمد الوراق[٤٦].

ثم يروي الروايات التي تخالف ذلك فيقول :ـــ " وقال آخرون : بل نبئ حـــين نبئ وهو ابن ثلاث وأربعين سنة "[٤٧] ، ويأخذ تلك الروايات عن محمد بن حميـــد ومحمد بن المثنى .

وبعد ذلك يتحدث الطبري عن اليوم الذي نبئ فيه النبي الكـــريم وهـــو يـــوم الاثنين[٤٨]، وينقل هذه الروايات عن محمد بن المثنى ، واحمد بن منصور بن راشد (ت٢٥٧هـــ)[٤٩]، وعن إبراهيم بن سعيد الجوهري (ت٢٤٩هـــ)[٥٠].

ثم يذكر الاختلاف في أي اثنين بعث رسول الله ، فينقل عن ابن حميـــد انـــه الاثنين " لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان "[٥١] ، وترجع هذه الرواية إلى أبـــي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي (ت١٠٧هـــ)[٥٢] ؛ وعن ابن حميد – عـــن طريـــق

قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ)[٥٣] – أن يوم مبعثه كان " لأربع وعشرين ليلة خلت منه "[٥٤] .

وبعد ذكر الاختلافات في يوم مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، يروي الطبري إن الرسول قبل أن يبعث كان يرى ويعاين جملة من الآثار والأسباب التي تظهر ان الله " يريد ... إكرامه واختصاصه بفضله ... من ذلك ما قد ذكرت ... عن الملكين اللذين أتياه فشقا بطنه ... ومن ذلك انه كان إذا مر في طريق لا يمر ... بشجر ولا حجر فيه إلا سلم عليه ... وكانت الأمم تتحدث بمبعثه وتخبر علماء كل امة قومها بذلك ..."[٥٥] ؛ وينقل تلكم الروايات عن الحارث بن محمد ومحمد بن حميد واحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان الواسطي (تبعد ٢٥٦هـ)[٥٦].

وبعد ذلك ينتقل الطبري إلى عنوان جديد :ـ " ذكر الخبر عما كان من أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإكرامه بإرسال جبريل عليه السلام بوحيه "[٥٧] ؛ فينقل عن أبي الجوزاء احمد بن عثمان بن عبد النور (ت٢٤٦ هـ)[٥٨] قوله :ـ " وكان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ... ثم حبب إليه الخلاء ، فكان بغار بحراء يتحنث ... حتى فجأه الحق ، فاتاه ، فقال : يا محمد أنت رسول الله "[٥٩] .

وينقل تلك الرواية عن أيضا عن يونس بن عبد الأعلى الصيرفي البصري (ت٢٦٤هـ)[٦٠] ، وعن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (ت ٢٤٤هـ)[٦١] .

ثم يذكر الاختلاف في أي آي من القرآن كان قد نزل في أول مبعث النبي صلى الله عليه وسلم[٦٢] ؛ وينقل تلك الاختلافات عن ابن المثنى وأبي كريب وهشام بن محمد ويونس بن عبد الأعلى .

ثم يذكر أول من اسلم بعد البعثة الشريفة :ـ " حدثني الحارث ... إن أول أهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رحمها الله "[٦٣]، وان أول ما فرض من الفرائض الصلاة وينقل ذلك عن ابن حميد[٦٤].

وبعد ذلك يذكر اول من آمن بالرسول الكريم بعد خديجة والاختلاف في ذلك ، فيذكر إن فريقا قال إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أول المؤمنين[٦٥]. وان

الذين يقولون بذلك هم ابن حميد وزكرياء بن يحيى بن أيوب الضرير (ت ٢٥٧هـ)[٦٦] ، محمد بن المثنى ، وأبو كريب ، محمد بن عبيد بن محمد المحاربي (ت بعد ٢٤٥هـ)[٦٧]، والحارث بن محمد .

فيما يروي عن آخرين أن أبا بكر هو أول من اسلم فيقول :ـ " وقال آخرون : أول من اسلم من الرجال أبو بكر رضي الله عنه "[٦٨] ؛ وينقل ذلك عن محمد بن عبد الرحيم البرقي ، وعن محمد بن حميد ، وعن أبي كريب ؛ فيما يروي عن آخرين " إن أول من آمن واتبع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال زيد بن حارثة "[٦٩].

ثم يروي الطبري أمر الله للنبي لن يدعو الناس للإسلام :ـ " ثم إن الله عز وجل أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين أن يصدع بما جاءه منه وان يباديَ الناس بأمره ، ويدعو إليه "[٧٠] ؛ ويروي ذلك عن أبي كريب ، وابن حميد ، وزكرياء بن يحيى الضرير ، والحارث بن محمد .

ثم يروي عن محمد بن الحسين – شيخه–[٧١]:ـ " إن ناسا من قريش اجتمعوا ...فقال بعضهم لبعض : انطلقوا إلى أبي طالب نكلمه ... فيأمره فليكف عن شتم آلهتنا"[٧٢]

وتلبية لطلب قريش أرسل أبو طالب إلى النبي : " فلما دخل عليه ... قال : يأبن أخي ؛ هؤلاء مشيخة قومك ... وقد سألوك ... أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك وإلهك . قال : أي عم ، أوَلا أدعوهم إلى ما هو خيرٌ لهم منها ؟ قال : وإلامَ تدعوهم ؟ قال : ادعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ... فقال أبو جهل ... ما هي ؟ ... قال : تقول : لا إله إلا الله ... فغضبوا وقاموا من عنده غضابى "[٧٣].

وعن محمد بن إسحاق ينقل الطبري طلب أبو طالب من النبي أن يدع قريشاً وآلهتها :ـ " يابن أخي ، إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق ! فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بداء ، وانه خاذله ومسلمه ، وانه قد ضعف عن نصرته

والقيام معه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عماه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو اهلك فيه ما تركته ... فقال : اذهب يابن أخي ، فقل ما أحببت فو الله لا أسلمك لشيء أبداً"[٧٤] .

عند ذلك اشتد عداء قريش للنبي ومن آمن معه فوثبوا على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويحاولون إعادتهم إلى دين قريش :ـ " فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ... (عند ذاك) أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى ارض الحبشة "[٧٥]

الهوامش :ـــــ

[1]) م. ن. جـ ٢ ، ص ص ١٦٠ – ١٦٥ .

[2]) م . ن . جـ ٢ ، ص ٣٠٥ .

المصادر والمراجع :- .

ـــــ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، (ت ٥٩٧ هـ) ،

١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢.

ـــــ ابن حجر العسقلاني ، ابوالفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) ،

٢- تهذيب التهذيب ، بإعتناء : ابراهيم الزيبق ، وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بلا مكان ، ١٩٩٥ ، وطبعة دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط ٢، ١٩٩٣ . .

٣- لسان الميزان ، اعتنى به عبد الفتاح ابو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، بلا مكان ، ٢٠٠٢ .

ـــــ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ، (ت ٤٦٣ هـ) ،

٤- تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها من العلماء من اهلها ووردیها ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠١.

ـــــ ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ، (ت٦٨١ هـ) ،

٥- وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧.

ـــــ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ،

٦- تاريخ الأسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الأسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣ .

٧- تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٣هـ .

٨- العبر في خبر من عبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٦٠-١٩٦٣ .

٩- ميزان الأعتدال في نقد الرجال ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ .

ـــــ الزركلي ، خير الدين ،

١٠- الأعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين – دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ .

ـــــ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت ٣١٠ هـ) ،

١١- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٦ .

ـــــ العزاوي ، عبد الرحمن حسين ،

١١٢- الطبري ومنهجه في التاريخ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

ـــــ علي ، د. جواد ،

١٣- موارد تاريخ الطبري ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، س ١ ايلول ١٩٥٠ ؛ ع ٣ ، ١٩٥٤ .

ـــــ ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن العماد ، (ت ١٠٨٩ هـ) ،

١٤- شذرات الذهب في في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٨ .

ـــــ الكتاني ، محمد بن جعفر ،

١٥- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، بلا تاريخ .

ـــــ مصطفى ، شاكر ،

١٦ – التاريخ العربي والمؤرخون – دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الأسلام – دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ .

ـــــ ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب بن اسحق الوراق ، (ت ٣٨٥ هـ) ،

١٧- االفهرست ، تحقيق رضا – تجدد ، طهران ، ١٩٧١ .
ـــــ ابن ابي يعلى ، ابو الحسين محمد بن محمد بن الفراء ، (ت ٥٢٦ هـــ) ،
١٨ - طبقات الحنابلة ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، ١٣٧٠ هـــ .
ـــــ اليافعي ، ابو محمد عبد الله اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي ، (ت ٧٦٨ ه) ،
١٩- مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ .

[٣]) العزاوي ،عبد الرحمن حسين ، الطبري ومنهجه في التاريخ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٧٣ .

[٤]) علي ، جواد ، موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، س١ ، أيلول ١٩٥٠، جـــ ١ ، ص ١٦٩.

[٥]) م. ن. جـــ ١، ص ١٧٤ .

[٦]) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ـــ دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ـــ دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣ ، جـــ ١ ، ص ص ٢٥٩-٢٦١ .

[٧]) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـــ) ، تهذيب التهذيب ، باعتناء : إبراهيم الزيبق ، عادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، بلا مكان ، ١٩٩٥ ، جـــ ٣ ، ص ص ٥٤٦ ـــ ٥٤٩ ؛ طبعة دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٣ ، جـــ ٩ ، ص ١٢٧ .

[٨]) جواد علي ، موارد تاريخ الطبري ، جـــ١ ،ص ٢٠١.

[٩]) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت ٣١٠هـــ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢، ١٩٦٨ ، جـــ ٢ ،ص ١٥٥ .

[١٠]) م. ن. جـــ ٢ ، ص ١٥٥ .

[١١]) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تذكرة الحفاظ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٣ هـ ، جـ ٢ ، ص ٨٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، جـ ٩ ، ص ٤٢٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد ، (ت ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٨٨، جـ ٢ ، ص١٢٦ ؛ جواد علي ، موارد ، جـ ١ ، ٢٠٤ .

[١٢]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ١ ، ص ٣٠٧؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ ١١ ، ص ١٦١؛ ابن العماد شذرات الذهب . جـ٢ ، ص١٦ ، ؛ شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، جـ ١ ، ص ١٧٧ .

[١٣]) جواد علي ، موارد ، جـ١ ، ص ٢٠٤ .

[١٤]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٥٥.

[١٥]) جواد علي ، موارد ، جـ ١ ، ص ٢٠١ .

[١٦]) الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ، (ت ٤٦٣ هـ) ، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها من العلماء من غير أهلها ووارديها ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠١ ، جـ ١٦ ، ص ص ٦٨ – ٧٠ ؛ ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت ٦٨١ هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٧، جـ ٦، ص ص٨٢–٨٤ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بيروت ، ط ١٥،٢٠٠٢ ، جـ ٨ ، ص ٨٧ ؛ شاكر مصطفى ، التاريخ العربي ، جـ ١ ، ص ١٩١ .

[١٧]) ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق الوراق ، (ت ٣٨٥ هـ) ، الفهرست ، تحقيق رضا – تجدد ، طهران ، ١٩٧١ ، ص ١٠٨ .

[١٨]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٥٥.

[١٩]) ابن أبي يعلى ، أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء ، (ت ٥٢٦ هـ) ، طبقات الحنابلة ، مطبعة السنة المحمدية ،مصر ، ١٣٧٠هـ ،جـ ١ ،ص ٤٠٢.

[٢٠]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ١٥٥.

[٢١]) م. ن. جـ٢ ،ص ١٥٥.

[٢٢]) م . ن . جـ ٢ ، ص ص ١٥٥- ١٥٦ .

[٢٣]) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، (ت٧٤٨ هـ) ، العبر في خبر من عبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الكويت ، ١٩٦٠-١٩٦٣ ، جـ ٢ ، ص ٤٨ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ ٦ ، ص ١٥٣ .

[٢٤]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ص ١٥٦- ١٥٧ .

[٢٥]) م . ن . جـ ٢ ، ص ١٥٧ .

[٢٦]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ ٢ ، ص ١٧٥ ؛ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، جـ ٢ ، ص ص ١٧٨ -١٧٩ ؛ اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي ، (ت ٧٦٨ هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، جـ ٢ ص ١٤٥ ؛ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن حجر ، (ت ٨٥٢ هـ) ، لسان الميزان ، اعتنى به عبد الفتاح ابو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، بلا مكان ، ٢٠٠٢ ، جـ ٢ ، ص ص ٥٢٧ – ٥٢٨ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ص ٣٣٥ ؛ جواد علي ، موارد ، جـ١ ، ص ٢٢٣ .

[٢٧]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ،ص ص ١٥٧- ١٥٨ .

[٢٨]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ ٢ ، ص ٨٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، جـ ١١ ، ص ص ٧٠- ٧١ ؛ الكتاني ، محمد بن جعفر ، الرسالة

المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، بلا تاريخ ، ص ٣٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، جـ ٨ ، ص ٩٦ ؛ جواد علي ، موارد ، جـ١ ، ص ٢٠٢ .

[٢٩]) جواد علي ، موارد ، جـ ١ ، ص ٢٠٤ .

[٣٠])الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، جـ ١٠ ، ص ص ١٢٨- ١٢٩ ؛ الذهبي ، شمس لين محمد بن احمد ، (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، مج ٥ ، ص ١١٤٥ .

[٣١]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ص ١٦٠- ١٦٤ .

[٣٢]) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مج ٥ ، ص ص ١٢٦٤ -١٢٦٥.

[٣٣]) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، (ت ٥٩٧ هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ ، جـ ١٢ ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ص ٢٨٢ .

[٣٤]) الطبري ، تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٦٦ .

[٣٥]) م . ن . جـ ٢ ، ص ٢٧٧ .

[٣٦]) الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، جـ ١٤ ، ص ٣٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، جـ ١٢ ، ص ٢٤٧ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ ٢ ، ص ص ١٤٢-١٤٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة دار إحياء التراث العربي ، جـ ٥ ، ص ١٢٩ ؛ طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ ٢ ، ص ٢٤٩ .

[٣٧]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٧٨ .

[٣٨]) م . ن . جـ ٢ ، ص ص ٢٨٠ -٢٨٢ .

[٣٩]) م . ن. جـ ٢ ، ص ٢٩٠ .

[٤٠]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٠ .

[٤١]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ ٣ ، ص ٥٥٥.

[٤٢]) الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، جـ ١٤ ، ص ١١٧.

[٤٣]) جواد علي ، موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٤، ع ٣ ، جـ ١ ، مج ٣ ، ص ١٩ .

[٤٤]) كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين –تراجم مصنفي الكتب العربية – مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣ ن جـ ٣ ، ص٤٠٤ .

[٤٥]) جواد علي ، موارد تاريخ الطبري ، س ١، ١٩٥٠ ، جـ ١ ، ص ٢٢٢ .

[٤٦]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ٣ ، ص ٤٠ .

[٤٧]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٢ .

[٤٨]) م . ن . جـ ٢ ، ص ٢٩٣ .

[٤٩]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ ١ ، ص ٤٨ .

[٥٠]) م . ن . ، جـ ١ ، ص ٦٧ .

[٥١]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٤ .

[٥٢]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ ٢ ، ص ص ٣٣٩-٣٤٠ .

[٥٣]) م . ن. ، جـ ٣، ص ص ٤٢٨-٤٣٠ .

[٥٤]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٤ .

[٥٥]) م . ن . جـ ٢ ، ص ص ٢٩٤- ٢٩٧ .

[٥٦]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ ٢ ، ٩٣ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، جـ ٣ ، ص ٢٥٩ .

[٥٧]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٢٩٨ .

[٥٨]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ ١ ، ص ٣٧ .

[٥٩]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ،ص ٢٩٨ .

[٦٠]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جـ ٢ ، ص ٩٨ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ ١ ، ص ٤٤٠.

[٦١]) الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، جـ ٣ ، ص ص ٥٩٦ -٥٩٨.

[٦٢]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ص ٣٠٣-٣٠٦ .

[٦٣]) الطبري ، تاريخ، جـ ٢ ، ص ٣٠٧ .

[٦٤]) م . ن. جـ ٢ ، ص ٣٠٧ .

[٦٥]) م . ن . جـ ٢ ، ص ٣٠٩ – ٣١٤ .

[٦٦]) الخطيب البغدادي ، تاريخ مدينة السلام ، جـ٩ ، ص ٤٧١ .

[٦٧]) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، طبعة مؤسسة الرسالة ، جـ ٣ ، ص ٦٤٢ .

[٦٨]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢ ، ص ٣١٤ .

[٦٩]) م. ن. جـ ٢ ، ص ٣١٦ .

[٧٠]) م. ن. جـ٢ ، ص٣١٧.

[٧١]) جواد علي ، موارد تاريخ الطبري ، س١، ١٩٥٠ ، جـ ١، ص ٢٢٤ .

[٧٢]) الطبري ، تاريخ ، جـ ٢، ص ص ٣٢٣ – ٣٢٤ .

[٧٣]) م . ن . جـ ٢ ، ص ٣٢٤.

[٧٤]) م .ن . جـ ٢ ، ص ٣٢٦.

[٧٥]) م . ن . جـ ٢ ، ص ص ٣٢٧ – ٣٢٨ .